وأوضح مرحلة في حياته هي تلك التي اتصل فيها بمجاهد العامري، يحاول أن يخفف من نقمة الناس عليه بلجوئه إلى حضن الأمير؛ فقد كان يغيظه أن يجد الناس منعمين بالقيان والجنان وهو محروم منها. ويبدو أن انقطاعه إلى مجاهد أفاده من الناحية العلمية إذ أتاح له في التأليف فأبدع في اللغة خصوصًا في مؤلّفَيه «المخصص والمحكم». ويبدو أن ابن سيده مات مفلوجًا في دانية سنة ٤٥٨ / ١٠٦٦)[١].

ب ـ مؤلفاته:

اهتم ابن سيده بالشعر والعلم اهتمامه بالنحو واللغة. واعتنى بأمر الفلسفة والمنطق ولم يترك في هذا الشأن بابًا إلا طرقه[٢].

في هذه التربة إذًا، ولد المعجم العربي الأندلسي وإن تأخر ظهوره قليلًا عن صنوّه في المشرق إلا أنه تقرّر بخصائص مهمة نستعرضها في الفصل التالي.

---

(١) الصلة: ١٠٥.

(٢) إرجع في هذا المؤلف الى لائحة المؤلفات والمؤلفين وسنضيء بعض جوانب حياته في كلامنا على معجميه.